

الإحكام في أصول الأحكام (الإحكام للآمدي)

ولما خفي الفرق بين البدآء والنسخ على اليهود والرافضة منعت اليهود من النسخ في حق
ا □ تعالى وجوزت الروافض البدآء عليه لاعتقادهم جواز النسخ على ا □ تعالى مع تعذر الفرق
عليهم بين النسخ والبدآء واعتضدوا في ذلك بما نقلوه عن علي B أنه قال لولا البدآء
لحدثتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة .

ونقلوا عن جعفر الصادق B أنه قال ما بدآ □ تعالى في شيء كما بدآ له في إسماعيل أي في
أمره بذبحه .

ونقلوا عن موسى بن جعفر أنه قال البدآء ديننا ودين آبائنا في الجاهلية .
وتمسكوا أيضا بقوله تعالى { يمحو ا □ ما يشاء ويثبت } (13) (الرعد 39) وفي ذلك قال
شاعرهم ولولا البدآء سميته غير هائب وذكر البدآء نعت لمن يتقلب ولولا البدآء ما كان فيه
تصرف وكان كمنار دهره يتلهب وكان كضوء بطبيعة وبا □ عن ذكر الطبايع يرغب فلزم اليهود على
ذلك إنكار تبدل الشرائع ولزم الروافض على ذلك وصف الباري تعالى بالجهل مع النصوص
القطعية والأدلة العقلية الدالة على استحالة ذلك في حقه وانه لا يخفى عليه شيء في الأرض
ولا في السماء .

أما النصوص الكتابية فكقوله تعالى { وهو بكل شيء عليم } (57) (الحديد 3) وقوله
تعالى { عالم الغيب والشهادة } (13) (الرعد 9) وقوله { وما تسقط من ورقة إلا يعلمها
ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين } (6) (الأنعام 59) وقوله { ما
أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها }